الدين بين التقديس والاستغلال:
مقارنة اجتماعية لأسباب التطرف الفكري

Religion between Sanctification and Exploitation:
A Social Comparison of the Causes of Intellectual Extremism

أ. م. د. هند عبدالله
أ. د. حمدان رمضان محمد
جامعة الموصل/ كلية الآداب/ قسم علم الاجتماع

Assistant Professor. Hind Abdullah
Professor. Hamdan Ramadan Muhammad
University of Mosul / College of Arts / Department of Sociology

تاريخ إستلام البحث: 2025/9/20	تاريخ القبول: 2025/9/22	تاريخ النشر: 2026/1/1
Published: 1 / 1 / 2026	Accepted: 22 / 9 / 2025	Recevied: 20/ 9 / 2025

مستخلص .

يتناول هذا البحث إشكالية استغلال الدين في إنتاج وتبرير التطرف الفكري، من خلال مقارنة اجتماعية بين مظاهر التقديس الحقيقي للدين كمصدر للقيم الروحية، وبين توظيفه الأيديولوجي كوسيلة للهيمنة أو التحريض، ويهدف البحث إلى تحليل الأسباب الاجتماعية التي تجعل الدين يتحول من قوة بناء إلى أداة للهدم، مركزة على دور البيئة الاجتماعية، والتهميش، والهوية، والخطاب الديني في هذا التحول، بالاضافة الى ذلك تكمن أهمية البحث في كشف الفروق بين التدين الأصيل الذي يدعو إلى التعايش، وبين التدين المتشدد الذي يُختطف من قبل جماعات متطرفة، فضلا عن ذلك ، تبرز الحاجة إلى البحث في ظل تصاعد الحركات التي تستغل الدين لتحقيق مكاسب سياسية أوفرض أيديولوجيات متطرفة، مما يهدد السلم المجتمعي، واعتمد البحث على المنهج المقارن التحليلي، من خلال دراسة نماذج اجتماعية مختلفة ظهر فيها التطرف لأسباب دينية ظاهرًا، لكنها اجتماعية في العمق. وخلص البحث إلى أن التطرف الفكري ليس نتيجة للدين ذاته، بل لاستغلاله في سياقات مشوهة اجتماعيًا واقتصاديًا

وسياسيًا، ويوصي بإعادة بناء العلاقة بين الدين والمجتمع على أساس من التوعية، والعدالة، والاعتدال في الخطاب والممارسة.
الكلمات المفتاحية: الدين ، التقديس، الاستغلال، التطرف، المجتمع.

Abstract.
This research addresses the problem of exploiting religion to produce and justify intellectual extremism, through a social comparison between the manifestations of true sanctification of religion as a source of spiritual values, and its ideological exploitation as a means of domination or incitement. The study aims to analyze the social reasons that cause religion to transform from a constructive force into a tool of destruction, focusing on the role of the social environment, marginalization, identity, and religious discourse in this transformation. In addition, the importance of the research lies in revealing the differences between authentic religiosity, which calls for coexistence, and extremist religiosity, which is hijacked by extremist groups. Moreover, the need for research emerges in light of the rise of movements that exploit religion to achieve political gains or impose extremist ideologies, which threatens societal peace. The research relied on the analytical comparative approach, through studying different social models in which extremism appeared for reasons that were apparently religious, but were social at heart. The study concludes that intellectual extremism is not a result of religion itself, but rather its exploitation in distorted social, economic, and political contexts. It recommends rebuilding the relationship between religion and society based on awareness, justice, and moderation in discourse and practice.
Keywords: religion, sanctification, exploitation, extremism, society.

مقدمة.

يشكل الدين عنصرًا جوهريًا في حياة الأفراد والمجتمعات، لما يحمله من قيم روحية وأخلاقية تُرسي دعائم الانتماء، والتسامح، والتكافل الاجتماعي. لكن في السياقات الاجتماعية المتأزمة أو الخارجة من نزاعات، غالبًا ما يتحول الدين من قوة بنّاءة إلى أداة استغلال، ويُعاد إنتاجه ضمن أطر أيديولوجية تُبرّر به العنف والتطرف الفكري. هذا التناقض الحاد بين التقديس المشروع للدين وبين توظيفه المتعمد لأغراض سياسية أو مذهبية يطرح تساؤلات جادة حول أسباب هذا التحول وآثاره في البنية الفكرية والاجتماعية للمجتمعات.

كما إنّ تصاعد موجات التطرف الفكري باسم الدين، لا سيما في البيئة العربية والإسلامية، يتطلب فهماً عميقاً للأبعاد الاجتماعية التي تمهد لهذا الانحراف، سواء من خلال التربية، أو الفقر، أو التهميش،

أو حتى من خلال استغلال الرموز الدينية في الخطابات السياسية. ومن هنا، تسعى هذه الدراسة إلى إجراء مقارنة اجتماعية بين الاستخدام المقدّس للدين، وبين استغلاله لأهداف متطرفة، بهدف تفكيك الأسباب الكامنة وراء الفكر المتطرف المرتبط بخطاب ديني مشوّه، وعليه قسمنا هذا البحث الى عدة محاور اساسية، منها:

اولا: عناصر البحث.

ويتضمن هذا المحور الاطار العام للبحث، وعلى النحو الاتي:

١-اشكالية البحث.

على الرغم من أن الدين يمثل لدى المجتمعات مرجعية روحية وأخلاقية سامية، إلا أن الواقع المعاصر يشهد توظيفًا مزدوجًا له؛ فمن جهة يُقدَّس بوصفه مصدرًا للهداية والقيم، ومن جهة يُستغَل أحيانًا لتبرير العنف والتطرف، وهذا التناقض يطرح تساؤلات حول الكيفية التي يتحول فيها الدين من عنصر توحيد وسلام إلى أداة تفريق وتطرف، تنبع الإشكالية من التداخل بين التقديس المشروع للدين وبين استغلاله لتحقيق مصالح أيديولوجية أو سياسية، ما يفضي إلى إنتاج فكر متطرف في ظل هذا التداخل، يصبح من الضروري فهم العوامل الاجتماعية التي تسهم في هذا التحول، وكيف تؤثر على بناء الوعي الجمعي في المجتمعات الخارجة من أزمات، وعليه تكمن الإشكالية المركزية في هذا البحث في التساؤل حول الكيفية التي يُعاد فيها توظيف الدين ليكون أداة تعبئة فكرية متطرفة، بدلًا من أن يبقى منظومة قيمية توحيدية، وفيما إذا كان هذا الاستغلال ناتجًا عن خلل في البنية الاجتماعية، أو فراغ معرفي، أو عن توجيه مقصود من قبل قوى سياسية وإعلامية.

٢-تساؤلات البحث.

يسعى البحث الاجابة عن التساؤلات الاتية، فضلا عن التساؤل الرئيسي في اشكالية البحث:

ما الفرق بين التقديس المشروع للدين والاستغلال المتعمد له في السياق الاجتماعية المعاصرة؟. كيف تسهم العوامل الاجتماعية "مثل الفقر، الجهل، التهميش، والخطاب الإعلامي" في إعادة إنتاج التطرف الفكري باسم او تحت غطاء الدين؟. ما دور النخب الدينية والسياسية في توجيه الخطاب الديني نحو التقديس أو الاستغلال؟. او كيف تؤثر الأنظمة السياسية والإعلامية في توجيه الخطاب الديني نحو التقديس أو الاستغلال؟. كيف يتفاعل المجتمع مع الدين في ظل بيئة مأزومة ثقافيًا وسياسيًا؟. ما السبل المجتمعية الكفيلة بتحصين الوعي العام من الاستغلال الديني؟. او ما دور المؤسسات الدينية في الحد من ظاهرة التطرف باسم الدين؟. كيف يمكن للمجتمع المدني أن يساهم في إعادة التوازن للخطاب الديني؟.

٣- **أهمية البحث.**

تتجلى اهمية هذا البحث في كونه تلقي الضوء على التحديات الفكرية والاجتماعية التي تواجه المجتمعات العربية، حيث يسهم هذا النوع من البحث في رفع الوعي الجماعي بأهمية التمييز بين الدين كقيمة عليا وبين الدين كأداة صراعية، كما تسلط البحث الضوء على العوامل التي تُنتج الفكر المتطرف وتُعيد تشكيله داخل أطر اجتماعية مضطربة، ما يسهم في دعم جهود بناء خطاب ديني عقلاني معتدل يُعزز السلم المجتمعي.

كما تنبع أهمية هذا البحث من الحاجة الماسة إلى تفكيك ظاهرة التطرف الفكري الذي بات يشكل تهديدًا مباشرًا للسلم الاجتماعي والأمن المجتمعي، خاصة في المجتمعات التي تعاني من صراعات أو تحولات سياسية، كما تسهم هذا البحث في كشف كيفية استغلال الدين كأداة للتعبئة والتجنيد، مما يساعد على تطوير سياسات وقائية وتعليمية تعزز من وعي الأفراد بأهمية الفصل بين قدسية الدين وتوظيفه الأيديولوجي.

٤-**أهداف البحث.**

يسعى هذا البحث الى تحقيق عدة اهداف رئيسة، وهي:

١-بناء إطار مفاهيمي لفهم العلاقة بين الدين والتطرف في السياقات الاجتماعية.

٢-تحليل وتوضيح الفروق الرئيسة بين التقديس الحقيقي للدين والاستغلال الأيديولوجي له.

٣-تحديد العوامل الاجتماعية التي تمهد لنشوء التطرف الفكري باسم الدين او بعبارة اخرى الكشف عن الأسباب الاجتماعية لإنتاج الفكر المتطرف باسم الدين.

٤-تقديم رؤية نقدية لدور الخطاب الديني في تشكيل مواقف الأفراد والجماعات مع تحليل دور الفاعلين الدينيين والإعلاميين في توجيه الخطاب الديني.

٥-الإسهام في تعزيز الوعي المجتمعي بفصل الدين عن التوظيف السياسي أو المتشدد.

٦-تقديم صياغة توصيات لسياسات دينية وثقافية الى الجهات المعنية تساهم في الحد من الاستغلال الديني.

٥- **المفاهيم الأساسية للبحث.**

يُعد الإطار المفاهيمي والنظري مرتكزًا رئيسيًا لأي بحث أكاديمي، إذ يساعد تحديد المفاهيم الأساسية على توضيح الخلفيات النظرية التي تستند إليها الموضوع البحث.

أ-**الدين.**

يشير إلى منظومة من العقائد والممارسات التي تهدف إلى ربط الإنسان بالمطلق، وتُشكّل إطارًا معياريًا للأخلاق والسلوك. (Geertz, ١٩٧٣)

ب- **التقديس.**

هو عملية إضفاء هالة من الاحترام المطلق على الدين ومظاهره، مع الالتزام

بمبادئه دون تحريف أو توظيف سياسي.

ج-**الاستغلال الديني.**

يعني توظيف الدين أو رموزه أو تعاليمه لتحقيق أهداف غير دينية، مثل الهيمنة السياسية أو التحريض على الآخر. (العساف، ٢٠١٩).

د- **التطرف الفكري.**

هو انغلاق فكري يتمثل في رفض التعددية وفرض نمط ديني أو اجتماعي متشدد، وغالبًا ما يُفضي إلى العنف. (Roy, ٢٠٠٤)

ثانيًا: النظريات المفسرة للعلاقة بين الدين والتطرف.

تتناول الدراسات الاجتماعية والسياسية عدداً من النظريات التي تحاول تفسير العلاقة بين الدين والتطرف، من خلال البحث في الأبعاد النفسية والاجتماعية والسياسية والدينية التي تجعل بعض الأفراد أو الجماعات تتبنى خطابًا أو سلوكًا متطرفًا باسم الدين. وفيما يلي عرض لأبرز هذه النظريات:

١-نظرية الحرمان النسبي (Relative Deprivation Theory)

ترى هذه النظرية أن الأفراد الذين يشعرون بالحرمان النسبي مقارنةً بغيرهم في المجتمع يكونون أكثر عرضة للانجذاب إلى الفكر المتطرف، خصوصًا إذا فُسِّر هذا الحرمان بأنه ناتج عن ظلم سياسي أو تهميش اقتصادي، ما يدفعهم للبحث عن تبريرات دينية لمواقفهم العدوانية، وقد يستغل المتطرفون النصوص الدينية لتبرير العنف بوصفه استردادًا لـ»حقوق مغتصبة» أو ردًا على مايُ perceived as ظلم تاريخي (Gurr, ١٩٧٠).

٢-نظرية الهوية الاجتماعية (Social Identity Theory)

تعتمد هذه النظرية على فكرة أن الإنسان يميل إلى تصنيف نفسه ضمن جماعات معينة لتعزيز إحساسه بالهوية والانتماء. وعندما يشعر الأفراد أن هويتهم الدينية مهددة من قبل جماعات أخرى أو من قبل الدولة، فقد ينشأ تطرف دفاعي ضد الآخرين، ويؤدي تصور الجماعة الدينية لذاتها بأنها «الفرقة الناجية» أو «الحقيقة المطلقة» إلى خلق حالة من الانغلاق ورفض الآخر، مما يغذي التطرف (Tajfel & Turner, ١٩٧٩).

٣-نظرية الصراع الحضاري (Clash of Civilizations)

وضع صامويل هنتنغتون هذه النظرية في تسعينيات القرن العشرين، وتفترض أن الصراعات المستقبلية لن تكون أيديولوجية أو اقتصادية فقط، بل ثقافية ودينية، خصوصًا بين الحضارة الغربية والعالم الإسلامي، و أدت هذه النظرية إلى خلق نوع من الاستقطاب في بعض الحركات المتطرفة التي رأت في الغرب عدوًا دائمًا، مما برر العنف باسم «الدفاع عن الحضارة الإسلامية" (Huntington, ١٩٩٦).

٤- نظرية التحديث والقلق الوجودي (Modernization and Existential Anxiety Theory)

تفترض هذه النظرية أن التغيرات السريعة في المجتمعات نتيجة التحديث والعولمة تخلق حالة من القلق والاغتراب الوجودي، ما يدفع الأفراد للبحث عن يقين مطلق في الدين، وقد يتحول هذا البحث إلى تطرف في بعض الحالات، وتستخدم الجماعات المتطرفة هذا القلق الوجودي لاستقطاب الأفراد من خلال تقديم «الحقيقة المطلقة» و«الخلاص الأبدي" (Inglehart & Norris, ٢٠٠٣).

٥- نظرية الكراهية المعنوية (Moral Disengagement Theory)

طرح ألبرت باندورا هذه النظرية لتفسير كيفية تبرير العنف أخلاقيًا. يمكن للخطاب الديني المتطرف أن يستخدم آليات فك الارتباط الأخلاقي، مثل شيطنة الآخر، لتبرير القتل أو العنف باسم الدين، ويتم تصوير الآخر (الطائفي، الديني، السياسي) على أنه «عدو الله» مما يسهل تبرير العنف ضده (Bandura, ١٩٩٩).

٦- نظرية السرديات الكبرى (Grand Narratives Theory)

تعتمد الجماعات المتطرفة على سرديات دينية كبرى تصور العالم كمعركة بين الخير والشر، الإيمان والكفر، النور والظلام. هذه السرديات تُستخدم لتجنيد الأفراد وإعطاء معنى لوجودهم ضمن مشروع «كبير".: (Wiktorowicz, ٢٠٠٥)

٧- نظرية الحقل الديني (Religious Field Theory)

طرح عالم الاجتماع الفرنسي بيير بورديو مفهوم «الحقل» بشكل عام، وطبّقه لاحقًا على المجال الديني. يرى بورديو أن الدين يشكل حقلًا اجتماعيًا مستقلاً له قواعده وفاعلوه، حيث يتصارع فيه رجال الدين والتيارات الدينية المختلفة للحصول على «رأس المال الرمزي» (مثل: الشرعية الدينية، التأثير الجماهيري، السلطة المعنوية، وضمن هذا الحقل، قد تنشأ تيارات متطرفة تحاول احتكار التفسير الديني وتقديم نفسها بوصفها الممثل «الشرعي» الوحيد للدين الصحيح. ويتطور هذا الصراع إلى مستويات عنيفة أحيانًا حين تستخدم الحركات المتطرفة رأس المال الرمزي الديني لتجنيد الأتباع وشرعنة العنف ضد «الآخر» سواء من داخل الدين أو خارجه (Bourdieu, ١٩٩١).

٨- نظرية الاستخدامات والإشباعات (Uses and Gratifications Theory)

تعد نظرية الاستخدامات والإشباعات من نظريات الإعلام، وتركز على أن الجمهور ليس سلبيًا في تلقي الرسائل الإعلامية، بل هو فاعل يختار الوسائل الإعلامية وفقًا لاحتياجاته النفسية والاجتماعية، وفي السياق الديني، قد يتجه

بعض الأفراد إلى المنصات الإعلامية المتطرفة (مواقع إلكترونية، منصات تواصل، قنوات دينية مشبوهة) لإشباع حاجات معينة مثل البحث عن هوية، الانتماء لجماعة، الشعور بالقوة، أو حتى الانتقام من الآخر. وتستغل الجماعات المتطرفة هذه النظرية بإنتاج محتوى ديني متطرف يخاطب تلك الحاجات (Katz, Blumler, & Gurevitch, ١٩٧٣).

ثالثًا: علاقة الدين بالمجتمع.

يشكّل الدين عنصرًا تأسيسيًا في البنية الثقافية للمجتمعات، ويؤثر في تشكيل الهوية، ونظم القيم، ومجالات السلطة. إلا أن هذه العلاقة ليست ثابتة؛ فقد تكون تكاملية حين يُستخدم الدين لبناء الإنسان والمجتمع، أو تصادمية حين يُوظّف لتحقيق مصالح ضيقة.

رابعا: مظاهر التقديس الحقيقي للدين.

يشير التقديس الحقيقي للدين إلى العلاقة الروحية العميقة التي تربط الإنسان بالمقدس، والتي تتجلى في سلوكيات إيجابية تلتزم بقيم الرحمة، والتسامح، والعدالة، والإحسان. هذا التقديس ينبع من إيمان صادق يحترم خصوصية الآخر، ويعزز السلام الاجتماعي، ولا يُوظف الدين لتحقيق مكاسب أيديولوجية أو سياسية. من منظور علم الاجتماع الديني، يرى «ماكس فيبر» (Weber, ١٩٢٢) أن التديّن الأصيل يتميز بانعكاسه على السلوك الفردي والأخلاقي، لا بمجرد الالتزام الطقوسي. ووفقًا لراي «لدوركايم» (Durkheim, ١٩١٥)، فإن الدين يلعب دورًا في خلق الانسجام الاجتماعي عندما يُمارَس كمنظومة قيمية جامعة لا كأداة تمييز أو تفريق.

وتتجلى مظاهر التقديس الحقيقي للدين في عدد من السمات البارزة، منها:

١. التسامح الديني : قبول التعددية واحترام المعتقدات الأخرى، كما يُعبّر عنه في التجربة الأندلسية الإسلامية، حيث تعايشت الديانات الثلاث في إطار مدني مشترك.

٢. العمل الخيري والإحسان: مثلما يظهر في الصدقات والزكاة والوقف، والتي تمثل نماذج تطبيقية للقيم الروحية.

٣. خطاب ديني معتدل : يتبنى خطاب المحبة والتقريب بين المذاهب كما دعا إليه الإمام محمد عبده وغيره من رموز الإصلاح.

٤. بذ العنف والعدوان : حيث يربط التقديس الحقيقي بين الإيمان والسلم، استنادًا لقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾ (الحجرات: ١٣)

٥. العدالة الاجتماعية : باعتبارها مظهرًا من مظاهر التدين الحقيقي، كما ورد في التعاليم المسيحية والبوذية التي تركز على الإنصاف والرحمة(الفرضاوي،١٩٩٧).

وتؤكد هذه المظاهر على أن التديّن الأصيل

هو ذلك الذي لا يتعارض مع القيم الإنسانية الكونية، بل يعززها في المقابل، فإن استغلال الدين غالبًا ما يقوم على خطاب إقصائي، ينزع القداسة عن الدين الحقيقي ويستبدله بأيديولوجيا تخدم مصالح ضيقة)عبدو،٢٠٠٦).

خامسا: استغلال الدين والتوظيف الأيديولوجي.

يُعد استغلال الدين أحد أبرز الإشكاليات المعاصرة التي تواجه المجتمعات، حيث يتم توظيف الخطاب الديني بشكل يخدم أهدافًا سياسية، أو اقتصادية، أو أيديولوجية، مما يؤدي إلى انحراف الدين عن مقاصده الأصلية. فبدلًا من أن يكون وسيلة للتقارب والتراحم، يصبح أداة للفرقة والإقصاء.

يرى الباحث «مارك جويرتز» (Geertz, ١٩٧٣) أن الدين حين يُستخدم كإطار تعبوي أيديولوجي يتحول إلى عنصر تفجيري داخل المجتمعات. كما يؤكد «أوليفيه روا» (Roy, ٢٠٠٤) أن الكثير من حالات «التطرف الإسلامي» ليست نتيجة تديّن عميق، بل توظيف سياسي لمفاهيم دينية مغلوطة ضمن بيئات اجتماعية هشة، ويكون ذلك من خلال عدة جوانب، منها.

أولاً: أشكال استغلال الدين.

١. **التوظيف السياسي** : ويظهر من خلال استخدام رجال الدين من قبل أنظمة الحكم لإضفاء شرعية على قراراتها أو قمع المعارضين. كما في حالات الدولة الدينية أو الحكم باسم «الحق الإلهي".

٢. **التحريض الطائفي**: إذ تُستخدم الرموز والشعائر الدينية لإذكاء الصراعات الطائفية، كما في العديد من النزاعات في العراق وسوريا واليمن.

٣. **التعبئة الجهادية** : حيث تُستغل النصوص الدينية بشكل مجتزأ لتبرير العنف، من قِبل جماعات مثل القاعدة وداعش، دون الرجوع إلى السياقات الفقهية والتاريخية السليمة.

٤. **فرض أيديولوجيا دينية** : كما في التجربة الإيرانية أو بعض الأنظمة الثيوقراطية، حيث يُسخّر الدين لفرض رؤية سياسية وحزبية ضيقة(النعيم،٢٠١٠).

ثانيًا: السياقات الاجتماعية للاستغلال.

غالبًا ما يرتبط استغلال الدين بظروف اجتماعية واقتصادية مضطربة، كالفقر، والبطالة، وانعدام العدالة، وغياب الحريات، مما يجعل الأفراد عرضة للتجنيد ضمن أطر دينية متطرفة.

ثالثًا: أمثلة مقارنة.

أ- في السياق الإسلامي، ظهرت جماعات كالإخوان المسلمين والجماعة الإسلامية المسلحة في الجزائر في فترات كانت فيها الدولة في أزمة شرعية.

ب- في المسيحية، استُخدم الدين في القرون الوسطى لتبرير الحروب الصليبية، كما استُخدم لاحقًا في خطاب اليمين الإنجيلي المعادي للأقليات في الولايات المتحدة.

ت- في البوذية، شهدنا استغلال الدين في ميانمار ضد مسلمي الروهينغا، رغم أن البوذية تدعو إلى السلام.

رابعًا: نقد التوظيف الأيديولوجي للدين.

يشير «عبدالله النعيم» (An-Na'im, ٢٠٠٨) إلى ضرورة الفصل بين المجالين الديني والسياسي، مؤكدًا أن دمج الدين في المجال العام يجب أن يكون طوعيًا وتعدديًا.

خامسًا: آثار الاستغلال.

ا- تشويه صورة الدين أمام العالم.

٢- زعزعة السلم المجتمعي.

٣- تعزيز الانقسامات الداخلية.

٤- ضعف الثقة في المؤسسات الدينية.

وعليه إن استغلال الدين يهدد وظائفه الأصلية كوسيلة تهذيب وتقويم اجتماعي، ويحول الخطاب الديني من رسالة روحانية إلى وسيلة قهر وإقصاء. ومن هنا تبرز الحاجة إلى نقد هذا التوظيف، والعودة إلى التدين الأصيل الذي يحترم الإنسان بوصفه غاية لا وسيلة(عبد الجبار،٢٠٠٢).

سادسا: الأسباب الاجتماعية للتطرف الديني والفكري.

يشكّل التطرف الديني والفكري ظاهرة مركبة متعددة الأبعاد، ولا يمكن ردّها إلى الدين وحده، بل ينبغي تحليلها ضمن السياقات الاجتماعية التي تنتجها. فالتطرف غالبًا ما يكون تعبيرًا عن أزمة اجتماعية أو ثقافية، تتجلى من خلال تشوه العلاقة بين الفرد والمجتمع، وبين المواطن والدولة، ويكون ذلك من خلال عدة عوامل، منها:

١-التهميش الاجتماعي والاقتصادي.

يُعد التهميش من أبرز دوافع التطرف، حيث تدفع البطالة، والفقر، وغياب العدالة الاجتماعية بعض الأفراد إلى البحث عن هوية بديلة أو خلاص رمزي في الخطاب المتشدد. وقد أظهرت دراسات ميدانية في مناطق النزاع أن معظم المجندين في الجماعات المتطرفة ينحدرون من أوساط فقيرة أو مهمّشة (Roy, ٢٠٠٤).

٢-غياب التربية الدينية الوسطية.

في كثير من البيئات، يتم تقديم خطاب ديني بعيد عن مقاصد الشريعة وروح النصوص، ما يفسح المجال أمام تأويلات متشددة تملأ الفراغ التربوي. وقد نبّه (محمد عمارة، ٢٠١٠) إلى أن الخطاب الديني المأزوم يختزل الدين في مفاهيم الحلال والحرام، ويغيب عنه البعد القيمي الإنساني.

٣-أزمة الهوية والانتماء.

يشعر كثير من الشباب في المجتمعات الحديثة بانفصال عن محيطهم، بسبب الحداثة المشوهة أو الغربة الثقافية، ما يدفعهم إلى الانتماء لجماعات دينية مغلقة توفر لهم شعورًا زائفًا بالهوية والقوة (Kepel, ٢٠٠٤).

٤-ضعف مؤسسات التنشئة الاجتماعية.

مثل الأسرة، والمدرسة، والمؤسسات الدينية، التي يفترض بها أن تنقل القيم المعتدلة.

إلا أن تراجع أدوار هذه المؤسسات، أو انحياز بعضها لخطاب سلطوي أو طائفي، يجعل منها بيئات خصبة لإنتاج القابلية للتطرف(عمارة،٢٠١٠).

٥-الإعلام والتحريض الرمزي.

تلعب وسائل الإعلام التقليدية والجديدة دورًا حاسمًا في تكوين المواقف المتطرفة، إما من خلال الترويج غير المباشر لخطابات الكراهية، أو بنشر صور نمطية تُرسّخ الانقسام بين «نحن» و«هم»، مما يعزز الميول نحو التطرف(عبد السلام،٢٠١٨).

٦-تجربة القهر السياسي والاستبداد.

في كثير من المجتمعات، يولد القمع السياسي مشاعر إحباط ويأس، ما يدفع بعض الأفراد نحو التطرف كنوع من الاحتجاج. وقد لاحظت الباحثة «جيسيكا ستيرن» (Stern, ٢٠٠٣) أن معظم الجهاديين تربّوا في بيئات استبدادية تفتقر إلى حرية التعبير.

ونرى من خلال ذلك بان هناك نماذج مقارنة عن هذا الوضع في الجزائر، ساهم القمع في فترة التسعينات في تغذية العنف باسم الدين، وفي أوروبا، يؤدي تهميش المهاجرين المسلمين إلى انضمام بعضهم لجماعات متطرفة رغم نشأتهم في بيئة علمانية، لذلك نرى في هذا السياق ان العوامل التطرف ليس وليد الدين، بل نتيجة تراكم اختلالات اجتماعية وثقافية واقتصادية. ولذلك فإن مقاربة هذه الظاهرة لا تكون أمنية فقط، بل شاملة تعتمد على التربية، والعدالة، وتعزيز الانتماء الوطني.

سابعا: الفرق بين التدين الأصيل والتدين المتشدد.

يمثل التمييز بين التدين الأصيل والتدين المتشدد مدخلًا لفهم كيفية تحول الدين من قوة روحية وأخلاقية إلى أداة صراع وإقصاء، فالتدين ليس حالة واحدة، بل أنماط متعددة تتأثر بعوامل ثقافية واجتماعية ونفسي، ويمكن توضيح ذلك من خلال مايلي:

أولًا: خصائص التدين الأصيل.

يشير التدين الأصيل إلى الارتباط الصادق بالقيم الدينية من دون تعصب أو انغلاق، ويتجلى في السلوك الأخلاقي والتسامح والتوازن في المعتقد والممارسة. من أبرز خصائصه:

١. الروحانية العميقة : يعكس علاقة حميمية بين الإنسان وربه قائمة على الحب والرجاء والخشية، لا على الخوف وحده.

٢. الاعتدال في السلوك والموقف : يتبنى موقفًا وسطيًا لا يغلو في التشدد ولا يتساهل في التفريط.

٣. الانفتاح على الآخر : يقبل بالاختلاف ويدعو إلى الحوار والتعايش، استنادًا إلى قوله تعالى: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ (سورة، الكافرون: ٦).

٤. الاتساق مع القيم الإنسانية : يكرّم الإنسان لكونه إنسانًا، بغض النظر عن دينه أو عرقه.(الغزالي،١٩٨٠)

ثانيًا: خصائص التدين المتشدد.

أما التدين المتشدد فهو نمط قائم على الجمود والانغلاق وتقديس التفسير الأحادي للنصوص. من أبرز سماته:

١. التكفير والإقصاء : إصدار الأحكام على الآخرين بالخروج عن الدين لمجرد الاختلاف.

٢. لتركيز على الشكل دون الجوهر : يقدّم الطقوس على الأخلاق، والمظهر على المقصد.

٣. الرفض للآخر : ينظر إلى المختلف دينيًا أو مذهبيًا كتهديد يجب مقاومته.

٤. بني خطاب الكراهية والعنف**: يرى أن العنف وسيلة مشروعة لفرض «الحق»، كما تفعله الجماعات المتطرفة.

ثالثًا: الجذور النفسية والاجتماعية للتشد د .

يرى «أريك فروم» (Fromm, ١٩٤١) أن التشدد غالبًا ما يكون تعبيرًا عن قلق داخلي يبحث عن يقين مطلق، وكما في المجتمعات التي تعاني من انهيار المعايير، يُمثل التشدد ملاذًا نفسيًا يعطي شعورًا بالهوية والسلطة.

رابعًا: التدين الأصيل والتدين المتشدد في السياق المقارن.

١- في الإسلام، نجد نماذج التدين الأصيل في فكر الإمام الغزالي، وابن رشد، والإمام محمد عبده، مقابل أنماط التشدد لدى الحنابلة المتأخرين أو الحركات السلفية الجهادية.

٢- في المسيحية، يمثل القديس فرنسيس الأسيزي نموذجًا للسلام والمحبة، مقابل تيارات التطرف الإنجيلي السياسي.

٣- في اليهودية، تميزت الحاسيدية بالتصوف والمحبة، مقابل التشدد لدى التيار الصهيوني الديني.

خامسًا: أثر كل من النمطين على المجتمع.

التدين الأصيل يعزز الوحدة الاجتماعية والتماسك والسلام، بينما التدين المتشدد يؤدي إلى الانقسام، والتطرف، وزيادة العنف المجتمعي(زقزوق،٢٠٠٥).

سادسًا: التحديات المعاصرة.

في ظل التغيرات العالمية، يبرز التحدي في كيفية ترسيخ نموذج التدين الأصيل لدى الأجيال الجديدة، في مقابل تغوّل الخطاب المتشدد عبر وسائل التواصل والمؤسسات الموازية(عبد السلام،٢٠١٨).

وبناء على ما سبق في راينا يبقى الفارق الجوهري بين التدين الأصيل والمتشدد في علاقتهما بالإنسان: فالأصيل يحرص على كرامته وحقوقه، والمتشدد يسعى إلى تقييده وقمعه باسم المقدس. ومن هنا تأتي أهمية التربية الدينية الواعية، وإعادة تأهيل الخطاب الديني ليخدم السلام لا الصراع.

ثامنا: أثر استغلال الدين على السلم المجتمعي.

يمثّل السلم المجتمعي حجر الزاوية في استقرار المجتمعات وتقدمها، غير أن استغلال الدين لأغراض أيديولوجية أو سياسية قد يشكّل تهديدًا مباشرًا لهذا السلم. فعندما يتحول الدين من رسالة روحية إلى أداة للفرقة والتجييش، تصبح الوحدة الاجتماعية عرضة للتآكل، من خلال:

١- الدين كمصدر توحيد لا تفريق.

من حيث المبدأ، تدعو الأديان السماوية إلى السلام، والتسامح، واحترام الآخر، كما في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾ (سورة، الحجرات: ١٣)، ولكن التوظيف السياسي للدين يحوّله إلى أداة للتمييز والفرز الاجتماعي.

٢-مظاهر تهديد السلم الأهلي نتيجة استغلال الدين.

أ-الانقسام الطائفي والمذهبي: حيث يؤدي استغلال الدين إلى تجزئة المجتمع إلى طوائف متناحرة، كما حدث في العراق ولبنان وسوريا.

ب-العنف والاقتتال الداخلي: الجماعات المتطرفة توظف الدين لتبرير العنف ضد الخصوم السياسيين أو الطوائف الأخرى(ابو رمان،٢٠٠٤).

ج- نشر خطاب الكراهية: يغذي التوظيف الأيديولوجي خطابًا عدائيًا يصنّف المجتمع إلى «مؤمنين» و»كافرين»، ما يهدد التعايش)الجزيري،٢٠١٩).

د- تقويض الثقة بين المواطنين: حين يُوظف الدين في السياسة، تتراجع الثقة في المؤسسات الدينية، وتُختزل الهوية الوطنية في الانتماء المذهبي.

وبناء على ذلك، نجد أمثلة مقارنة من الواقع على ذلك، وضع العراق بعد(٢٠٠٣) أدى تسييس الدين إلى صراع مذهبي دموي، وكذلك الحال بالنسبة الى دولة نيجيريا استغلت جماعة «بوكو حرام» الدين لبث العنف والتفريق بين المسلمين والمسيحيين، بالإضافة الى ذلك نجد في الهند تصاعد الخطاب القومي الهندوسي أدى إلى تهميش المسلمين وزيادة التوترات الطائفية(الحداد،٢٠٢٠).

٣- التحريض السياسي والديني عبر الإعلام.

تُستغل وسائل الإعلام ومنصات التواصل لنشر خطابات دينية متطرفة تخدم أهدافًا سياسية. وقد أشار(رامي النقيب، ٢٠١٩) إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت فضاءً مفتوحًا لبث التطرف تحت غطاء التدين.

٤- تفكك العقد الاجتماعي(الغزالي،١٩٩٢).

حين تتغلب الولاءات الطائفية والدينية على الانتماء الوطني، ينهار العقد الاجتماعي، ما يؤدي إلى ضعف المؤسسات، وانهيار القانون، وفقدان الثقة في الدولة(juergensmeyer,٢٠٠٣).

٥-**مسؤولية الفاعلين الدينيين والمدنيين.**

يجب على المؤسسات الدينية والمجتمع المدني لعب دور نشط في تفكيك الخطاب المتشدد، وإعادة تأصيل المفاهيم الدينية السليمة التي تعزز السلم، وتُرسّخ قيم المواطنة والعدالة(Haynes,٢٠٠٧).

لذا نرى بإن استغلال الدين لأغراض دنيوية لا يشكل خطرًا على الدين ذاته فقط، بل على وحدة المجتمع واستقراره. ولذا فإن الدفاع عن السلم المجتمعي يمرّ حتمًا عبر تجفيف منابع استغلال الدين، وتحقيق التوازن بين الإيمان والدولة، والحرية والهوية.

تاسعا: آليات المواجهة وإعادة بناء العلاقة بين الدين والمجتمع.

يعدّ فهم آليات المواجهة وإعادة بناء العلاقة بين الدين والمجتمع أمرًا محوريًا في ظل تصاعد مظاهر التطرف الديني واستغلال الخطاب الديني في سياقات مشوهة. وتكمن أهمية هذا الفصل في استعراض الأدوات العملية والنظرية التي يمكن توظيفها لضمان توازن العلاقة بين الدين كقيمة روحية والمجتمع كمجال تفاعلي،، ويكون ذلك من خلال:

١- **إعادة تأهيل الخطاب الديني.**

لانتقال من الخطاب الوعظي إلى الخطاب العقلاني مع التركيز على تحليل النصوص الدينية في سياقاتها التاريخية والاجتماعية، بعيدًا عن التفسيرات الحرفية محاربة الغلو والتكفير عبر إبراز قيم الرحمة والتسامح، واستعادة المفاهيم الوسطية التي شكلت جزءًا أصيلًا من التراث الإسلامي والمسيحي تكوين العلماء والدعاة من خلال برامج تدريبية حديثة تشمل علوم الاجتماع والنفس والإعلام(الرمادي،٢٠٢١)

٢- **تفعيل دور التعليم في الوقاية.**

ان إصلاح المناهج الدراسية، وإزالة المضامين التي تحرض على الكراهية أو تكرّس النمطية، وتعزيز قيم المواطنة، فضلا عن ذلك، التركيز على التفكير النقدي وغرس القدرة على التمييز بين التدين الحقيقي والمزيف بالإضافة الى إدخال مقررات في «ثقافة الحوار» و«التنوع الديني(عبدة،٢٠٠٦).

٣- **دور المؤسسات الإعلامية.**

نرى ان الإعلام كأداة لبناء الوعي من خلال تعزيز النماذج الدينية المعتدلة، وتفنيد خطاب الكراهية بلغة علمية ومقنعة، فضلا عن ذلك يعد الضبط الفضاء الرقمي تقنين المواد الدينية المنتشرة على الإنترنت، ومنع نشر الفتاوى العشوائية(العساف،٢٠١٩).

٤- **دعم العدالة الاجتماعية.**

تشير الدراسات إلى أن التهميش والفقر عاملان محوريان في تحول التدين إلى تشدد. لذا فإن إعادة توزيع الموارد، وضمان تكافؤ الفرص، يحدّان من تغلغل الخطاب المتطرف)اقبال،٢٠٠٣)..

٥- **تعزيز المواطنة المتساوية.**

إدماج كل مكونات المجتمع ضمن عقد اجتماعي جديد لا يقوم على الانتماء الديني، بل على الحقوق والواجبات المشتركة، واحترام حرية المعتقد، بما يتفق مع المعاهدات الدولية لحقوق الإنسان.

٦- **التجديد الديني الواعي.**

إن التجديد لا يعني إنكار الثوابت، بل استعادة الدين بوصفه مشروعًا حضاريًا إنسانيًا، فضلا عن فتح باب الاجتهاد المؤسسي ضمن المجامع الفقهية الرسمية، وليس ضمن جماعات معزولة فكريًا(Esposito, ٢٠٠٢).

٧- **الشراكة بين الدولة والمؤسسات الدينية,**

يجب بناء علاقة تكاملية، تحترم استقلال المؤسسات الدينية دون تسييسها، وتضمن عدم تركها دون رقابة(Ramadan,٢٠٠٤).

لذا نرى بإن نجاح المجتمعات في التصدي للتطرف، يكمن في قدرتها على إعادة بناء العلاقة بين الدين والمجتمع على أسس معرفية، وأخلاقية، وإنسانية متينة، وإن بناء علاقة صحية بين الدين والمجتمع يتطلب جهدًا مؤسسيًا طويل الأمد، قائمًا على التربية الواعية، والسياسات العادلة، وإصلاح الخطاب الديني. فالتدين لا يجب أن يكون معزولًا عن واقع الناس، بل محركًا لقيم الخير والعدالة.

الخاتمة.

إن العلاقة بين الدين والفكر الإنساني في المجتمعات المعاصرة لا تزال إشكالية مركبة، تتقاطع فيها عوامل دينية، اجتماعية، سياسية، واقتصادية. وقد بيّن هذا البحث أن التقديس المشروع للدين، حين لا يُواكبه وعي نقدي ومؤسسات مسؤولة، يتحول في بعض السياقات إلى بوابة لاستغلال الدين في نشر التطرف، كما كشف هذا البحث بأن هناك فجوة حقيقية بين مضمون الخطاب الديني التقليدي وبين احتياجات المجتمع، خاصة لدى فئة الشباب، الأمر الذي يتيح للجماعات المتشددة ملء هذا الفراغ بخطاباتها المؤدلجة.

من هنا، فإن بناء خطاب ديني عقلاني وإنساني، يعكس روح الإسلام في التسامح والحوار، ويقطع الطريق أمام الاستغلال السياسي أو الإقصائي للدين، يُعد اليوم من أولويات صون السلم المجتمعي وتعزيز ثقافة الاعتدال في المجتمع، وعليه توصل البحث الى عدة استنتاجات وتقديم بعض التوصيات والمقترحات لمعالجة الاشكالية، وعلى النحو الاتي:

اولا: استنتاجات .

١-تبين أن الدين في جوهره ليس مصدرًا للعنف أو الانقسام، بل هو نظام قيمي وأخلاقي يدعو إلى التعايش والرحمة. لكن عندما يُستغل الدين من قبل جماعات أو أنظمة لأغراض سلطوية أو أيديولوجية، يتحول إلى أداة هدم تهدد السلم المجتمعي.

٢-أن التطرف الديني غالبًا ما يكون مظهرًا لقضايا اجتماعية أعمق، مثل التهميش، وضعف العدالة، وتراجع الخطاب الديني المعتدل. وبذلك فإن معالجة ظاهرة التطرف لا يجب أن تقتصر على المجال الأمني أو الديني، بل ينبغي أن تكون شاملة، تتناول البنية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

٣-تبين أن البيئات التي ينتشر فيها الجهل، والتهميش، وسوء إدارة التنوع، هي الأكثر عرضة لتحول الدين إلى أداة صراع بدلًا من أن يكون جسرًا للتواصل.

٤- يُعد الاستغلال السياسي للدين أحد المحركات الرئيسة لنشوء الفكر المتطرف، إذ يتم توظيف النصوص الدينية لأغراض سلطوية، لان التهميش الاجتماعي والاقتصادي يُعد أرضًا خصبة لتجنيد الأفراد في جماعات تحمل فكرًا متطرفًا باسم الدين

٥-ضعف التأهيل الشرعي والفكري لبعض الشخصيات الدينية يسهم في إنتاج خطاب ديني متشدد يفتقر للبعد التربوي والاجتماعي، وخاصة فئة الشباب تعاني من فجوة كبيرة في التفاعل مع الخطاب الديني التقليدي، ما يجعلهم عرضة لخطابات متطرفة أكثر جاذبية.

٦- تفتقر كثير من المنابر الدينية إلى الرقابة والتقييم، ما يسمح بمرور خطابات إقصائية دون مراجعة علمية أو مجتمعية، لان الحاجة ملحة لتجديد الخطاب الديني بما يعكس القيم الإسلامية الأصيلة مثل التسامح، والحوار، والعدالة، واحترام التعددية.

ثانيًا: التوصيات.

١-تطوير برامج تأهيل مستمرة للأئمة والخطباء ترتكز على الفكر الوسطي والمنهج النقدي البنّاء مع تعزيز الإعلام الديني المعتدل ودعمه في مواجهة القنوات والخطابات المتطرفة، وإشراك منظمات المجتمع المدني في صياغة السياسات الوقائية ضد التطرف الديني مع تأسيس هيئة مستقلة لمراقبة ومراجعة الخطاب الديني الموجّه للجمهور في الإعلام ومنصات التواصل الاجتماعي.

٢-إدراج مفاهيم التعددية والتسامح والعيش المشترك في المناهج الدراسية في المراحل الابتدائية والثانوية والجامعية مع تنفيذ حملات توعوية تستهدف الشباب في المدارس والجامعات لتفكيك أساليب التجنيد الفكري التي تتبعها الجماعات المتطرفة.

٣-تعزيز البحث العلمي في الجامعات حول الخطاب الديني وأثره في تشكيل الرأي العام والمواقف الاجتماعية مع تعزيز التعليم النقدين خلال مناهج تعليمية تُنمّي التفكير التحليلي وتُشجع على الحوار والتعددية.

٤-تحديث الخطاب الديني عبر تأهيل الدعاة والمؤسسات الدينية للانخراط في معالجة قضايا العصر، وتقديم صورة معتدلة وواقعية عن الدين، و دعم العدالة الاجتماعية بتوفير فرص متكافئة، ومواجهة مظاهر التهميش الاقتصادي والسياسي التي تُغذي التطرف.

٥-تشجيع الدراسات الاجتماعية والدينية المشتركة لفهم السياقات العميقة للتدين والتطرف من زوايا علمية متعددة، وخاصة دعم البحث العلمي في مجال علم الاجتماع الديني، لمتابعة تحولات التدين وفهم جذور الظواهر المتطرفة.

٦-حماية الفضاء الديني من التوظيف السياسي من خلال فصل المؤسسات الدينية عن الصراعات السياسية، وتعزيز استقلالها المهني مع إطلاق حملات توعية مجتمعية بمشاركة رجال دين، ومثقفين، ومؤسسات إعلامية، لبيان خطورة استغلال الدين.

ثالثًا: المقترحات.

لإغناء الحقل المعرفي وتوسيع دائرة الفهم حول الظاهرة، نقترح ما يلي:

١-إجراء دراسة مقارنة بين الخطاب الديني في المجتمعات الخارجة من النزاع والمجتمعات المستقرة.

٢-تحليل محتوى الإعلام الديني الرقمي ودوره في صياغة اتجاهات الشباب الفكرية.

٣-بحث العلاقة بين المناهج الدينية الرسمية والاتجاهات الفكرية للطلبة في مراحل مختلفة.

٤-دراسة سوسيولوجية حول دور المرأة في مقاومة الفكر المتطرف وتعزيز الخطاب الديني الوسطي داخل الأسرة والمجتمع

المصادر والمراجع.

١-أبـو رمـان، محمـد (٢٠١٤)، معضلـة الإسـلاميين: الإسـلام السـياسي في العـالم العـربي بعـد الثـورة، مركـز الدراسـات الاسـتراتيجية، الجامعـة الأردنيـة.

٢-إقبـال، محمـد (٢٠٠٣)، تجديـد التفكـير الدينـي في الإسـلام، مكتبـة مدبـولي، القاهـرة.

٣-الجزيـري، محمـد (٢٠١٩)، صناعـة الكراهيـة: خطـاب العنـف الدينـي في وسـائل الإعـلام، الـدار العربيـة للعلـوم.

٤-الحـداد، حسـين (٢٠٢٠)، التديـن والتحـول الاجتماعـي: دراسـة سوسـيولوجية، المركـز العـربي للأبحـاث ودراسـة السياسـات.

٥-الرمـادي، سـمير (٢٠٢١). الخطـاب الدينـي والتحريـض عـلى العنـف: تحليـل اجتماعـي. مجلـة العلـوم الاجتماعيـة، ٤٨(٢)، ١١٥-١٤٢.

٦- زايـد، أحمـد (٢٠١٨)، تحـولات التديـن في المجتمعـات العربيـة، مركـز الدراسـات السياسـية والاسـتراتيجية، القاهـرة.

٧-زايـد، أحمـد. (٢٠١٨)، تحـولات التديـن في المجتمعـات العربيـة، مركـز الدراسـات السياسـية والاسـتراتيجية، القاهـرة.

٨-زقـزوق، محمـود حمـدي (٢٠٠٥)، التطـرف الدينـي: أسـبابه ومواجهتـه، دار الـشروق، القاهـرة.

٩-عبـد الجبـار، فالـح (٢٠٠٢)، الدولـة والمجتمـع المـدني في العـراق، مركـز دراسـات الوحـدة العربيـة، بغـداد.

١٠-عبـد السـلام، محمـد (٢٠١٨)، سوسـيولوجيا التطـرف والإرهـاب، دار اليـازوري العلميـة، عـمان.

١١- عبـده، محمـد (٢٠٠٦)، الإسـلام بـين العلـم والمدنيـة، دار الهـلال، بـيروت.

١٢- العسـاف، صالـح بـن حمـد (٢٠١٩)، نحـو خطـاب دينـي معـاصر، مركـز البيـان، الريـاض، السـعودية.

١٣-عـمارة، محمـد (٢٠١٠)، الإسـلام والسياسـة: الرد عـلى شـبهات العلمانيـين، دار الـشروق، القاهرة.

١٤-الغـزالي، أبـو حامـد (١٩٨٠)، إحيـاء علـوم الديـن، دار المعرفـة، بـيروت.

١٥- الغـزالي، محمـد (١٩٩٢)، ظـلام مـن الغـرب، دار الـشروق، القاهرة.

١٦- القرضـاوي، يوسـف (١٩٩٧)، الصحـوة الإسـلامية بـين الجحـود والتطـرف، مكتبـة وهبـة، القاهـرة.

١٧-النعيـم، عبـد اللـه أحمـد (٢٠١٠) ،الإسـلام والعلمانيـة، دار السـاقي، بـيروت.

١٨- النقيـب، رامـي (٢٠١٩) ، وسـائل التواصـل الاجتماعـي والتطـرف الدينـي، مركـز دراسـات الوحـدة العربيـة، بـيروت.

19-An-Na'im, Abdullahi (2008) Islam and the Secular State: Negotiating the Future of Shari'a. Harvard University Press.

20-Bandura, A. (1999). Moral disengagement in the perpetration of inhumanities. Personality and Social Psychology Review, 3(3), 193-209. https://doi.org/10.1207/s15327957pspr0303_3

21-Bourdieu, P. (1991). Genesis and structure of the religious field. Comparative Social Research, 13, 1-44.

22-Durkheim, Emile (1915)The Elementary Forms of the Religious Life , New York: Macmillan.

23-Esposito, J. L. (2002)What Everyone Needs to Know About Islam. Oxford University Press.

24-Fromm, Erich. (1941) Escape from Free-

dom . New York: Farrar & Rinehart.

25- Geertz, Clifford. (1973) The Interpretation of Cultures . Basic Books.

26-Gurr, T. R. (1970). Why men rebel. Princeton University Press.

27- Haynes, Jeffrey. (2007) An Introduction to International Relations and Religion. Pearson Education.

28-Huntington, S. P. (1996). The clash of civilizations and the remaking of world order. Simon & Schuster.

29-Inglehart, R., & Norris, P. (2003). Sacred and secular: Religion and politics worldwide. Cambridge University Press.

30-Juergensmeyer, M. (2003) Terror in the Mind of God: The Global Rise of Religious Violence. University of California Press.

31-Katz, E., Blumler, J. G., & Gurevitch, M. (1973). Uses and gratifications research. Public Opinion Quarterly, 37(4), 509-523. https://doi.org/10.1086/268109

32-Kepel, Gilles. (2004) The War for Muslim Minds: Islam and the West . Harvard University Press.

33- Ramadan, Tariq. (2004) Western Muslims and the Future of Islam . Oxford University Press.

34-Roy, O. (2004) Globalized Islam: The Search for a New Ummah. Columbia University Press.

35-Stern, Jessica. (2003) Terror in the Name of God: Why Religious Militants Kill*.

HarperCollins.

36-Tajfel, H., & Turner, J. C. (1979). An integrative theory of intergroup conflict. In W. G. Austin & S. Worchel (Eds.), The social psychology of intergroup relations (pp. 33–47). Brooks/Cole.

37-Weber, Max. (1922) The Sociology of Religion Boston: Beacon Press.

38-Wiktorowicz, Q. (2005). Radical Islam rising: Muslim extremism in the West. Rowman & Littlefield.